

قصبة رتاه

١ - مصرع دحام ابو العيس

« هاجر الى الكويت ، واشتغل مهربا ، ثم عاد الى قريته بعد سنتين . وعندما ترجل من جواده ليشرب الماء من البئر ، فصح صوته القمر خنجرا مفروزا في ظهره . »

مر الفتى الخمري

من تحت شرفتنا يجر مساكب القداح والنمناح
عيناه مكحلتا شذى ،

وعقاله اللماح

يرتج في البئر .

هو ذا يحدق في صفاء الماء

ويمد كفا راعشا للانجم الخضر .

يا فارسا عبر الكويت بعتمة الصحراء

ياناشر « الحسجات » (١) ليلا ، في ندى الوديان

هل جئتنا عطشان

متيسس الشفتين تحرق لثيك ملوحة البحر ؟

ماذا حملت من الخفايا ،

اي ريح دافعتك ، وايماسر

ارخي لجام جوادك الاسود ؟

اتراك تبكي الان ،

وتموت في صمت ،

بلا كفن ولا قبر !!!

الريح تلهو في جوادك يا فتى نائم ،

والليل بلل ثوبك الشفاف بالعطر ،

وعلى بياض الماء

قمر يموت بعتمة البئر .

وتنام انت ويحفر الخنجر

جرحا عميق الغور في الظهر .

(١) نوع خزين من الاغاني التي يغنيها جنوبيو العراق

٢ - عودة الرجل الغريب

عاد الغريب الذي يبكي بعينه البنفسج

لا الناي في يده ولا الفنون

لم يحمل الاخبار ، لم يحك عن العمال

لم يشتل شذى الضحكات

عاد الغريب اليوم اعمى ،

ازراراه مفتوحة ، وقميصه مدمى ،

وورا خطاه الريح ،

قدماه تقتربان يارباه من داري .

وتدق كالامطار شباكي واغواري

هو ذا على بابي يصيح :

« ها ياه مدينتي التي بضياها اطفأت ابصاري

ماذا فعلت من المعاصي في غيابي ؟

هل خنتني سرا مع الاعداء

هل وسوست ياطروادتي للريح اشعاري ؟

اترى حزنت ، صبغت دمعك بالنيون ،

ورسمت فوق قميص النوم ، شاربات الصليب ،

وشهقت مسرعة : فليحمه الباري ،

وهرعت كي تظفي الضياء ،

وترتمي في حزن خمار ؟

اترى فزعت لطيف تذكار

فصرخت في الحرس اسجنوا نظرتة العمياء ،

غطوا جرحه العاري ؟

اتراك كنت مدينتي اللضياها اطفأت ابصاري ؟

عاد الغريب الذي يبكي بعينه البنفسج

لا الناي في يده ولا الفنون .

عاد الغريب اليوم اعمى .

ازراراه مفتوحة ، وقميصه مدمى .

ووراء خطاه الريح .

صادق الصائغ

براغ